لانه عامه فذكر ان النون مع الميم والنون من طرف اللسان وفوق الثنايا والميم من الشفتين وبينهما مخارج والمال لوجد الذي
قرب بينهما الغنة التي اشتركا فيها فصارا بذلك متقاربين على ما تقدم ولهذا ادغموا النون في الميم ولم يدغم الميم في النون والا لاجحفوا بها
لان النون الساكنة كثرت في استعمالهم حتى استثقلوا بعينها لما يحسن من تخفيف الكلام وتحسيناله فلما ثبت ذلك كثر ما اجريت
مع الميم على ذلك المجرى ولم يدغم الميم لما ذكرنا من فوات صفتها على ما تقدم وكذلك ادغموا النون في الواو والياء لما ذكرنا من امكان
بقاء الغنة منهما مع كونها كثرت ساكنة فاجرى مع مجاري الحروف التي يحسن اخفاؤها فيها قوله وادغموا حروف طرف اللسان
في الضاد والشين لتحرف بحروف طرف اللسان التاء والطاء والدال فانهم يدغمونها في الضاد والجيم وان كانت متباعدة عنها في والشين
المخرج لانك عند النطق بها يصير طرف اللسان وان لم يكن محاذيا قريبا من مخرج هذه الحروف فصارت بذلك كانها مقاربة لها
وان كان صوتها يخرج من غير ذلك المحل فلذلك ادغمت فيها قوله فالهمزة لا يدغم في مثلها الا في نحو سأل قال
الشيخ ثم شرع يذكر الحروف حرفا حرفا باعتبار ادغام وعدم الادغام فيه ليتبين بالتفصيل ما لا يتبين في الاجمال فقال واما الهمزة
فلا يدغم في مثلها الا في نحو سأل الا في باب فعال فانه باب قياسي نحو قطع عليه مع وجود المد بعدها وكانت كالمستهاة
لامر ما واما الذات منفردة وسهل امر ما بعدها من الالف فكانهم كرهوا ادغامها في مثلها لما يؤدي اليه من كلفة النطق بها
لانها عندهم على انفرادها مستثقلة حتى انهم خففوها بضروب من التخفيفات ذكرها ولو اجتمعا غير مدغمة في كلمة او كلمتين في مثل
اأم واو يدم ونحو كلمتين في مثل قرأ ابوك وقد روي عن بعض العرب انهم يحققون الهمزتين كلمتين في مثل قرأ ابوك واطلق سيبويه
جواز الادغام على لغة قياسا على غيرها مما يجتمع فيه المثلان ورأى انهما اذا اجتمعتا غير مخففتين كان اجتماعهما محققتين
اسهل ولم يسمع ذلك من العرب الذين يحققون ويمكن ان يكون الامر على ما ذكر ويمكن ان يكون على خلافه ويفرق بانه اذا ادغم
اشتد الثقل عند اجتماعهما غير فصل عند الادغام وفي غير الادغام يحصل كل واحدة منطوقا بها على حدتها فلا
يلزم من اغتفار اجتماعهما غير فصل عند الانفكاك اغتفاره عند الادغام وهذا كافية في ابطال قياس الادغام مع
انه يصح ان يقال لو كان الادغام سائغا لوقع ولو وقع لنقل ولكثر اما قول سيبويه يحكي هذا الاستدلال في [illegible] الان يكون
انه يقال ذاك مخصوص بالكثير عنهم فاما ما هو قليل في اصله فلا يلزم من فرعه ان يلزم نقله لو وقع وانما امتنع
ادغامها في مقاربها لامرين احدهما ان ما فيها من القوة لا يناسب ذلك فيما غيرها فلا يدغم لفوات وضعها من غير خلف كما لم
يدغم حروف اللين والثاني انهم في غنية عن الادغام واما ان تسهل فتصير كحروف اللين فلا ادغام واذا امتنع ادغامها
في مقاربها امتنع ادغام مقاربها فيها لذلك ولوجهين اخرين احدهما انه يؤدي الى ادغام الادخل في الاخرج الى ادخل الحلق و
الثاني يؤدي الى اجتماع الهمزتين [illegible] انه لم يكن وكل مناسب [illegible] واما الالف فلا يدغم البتة لا في مثلها ولا في مقاربها
لما ذكر في قوله لان ادغامها في مثلها متعذر لوجوب التحريك [illegible] لا تعقل وادغامها في مقاربها ان كان في الادخل في
الغم فلا يؤدي الى [illegible] غيرها تقوم مقامه وان كان في الادخل منها وهو الهمزة فلذلك [illegible] يؤدي
الى اجتماع الهمزتين وادغام الادخل في الغم في الادخل في الحلق ولا يدغم فيها غيرها للتعذر المتقدم ذكره قوله
والهاء يدغم في الحاء وقعت قبلها او بعدها [illegible] انما ادغمت في الحاء لمقاربتها لها ولم تدغم في العين وان كانت اقرب

لها

لها لشبه العين بالهمزة فلما كرهوا الادغام في الهمزة كرهوا الادغام في العين لما بينهما من التشابه وادغموا الحاء
فيها بعد قلبها حاء لمقاربتها لها ولكنهم قلبوا الثاني الى الاول عكس باب الادغام لئلا يؤدي الى ادغام الادخل في الغم
في الادخل في الحلق لو جروا على قياس الادغام ولم يلتزموا الاظهار لما فيه من عسر اخراج الهاء بعدها الحاء الساكنة في نحو
اذبح هذه واما ادغامها في مثلها فواضح قوله والعين يدغم في مثلها الى اخره واما ادغام
العين في مثلها فواضح واما ادغام الحاء فيها فضعيف عند النحويين لانه ادغام الادخل في الغم في الادخل في الحلق ولما ذكرنا من
انها كالهمزة في انه لم تدغم فيها قوله واذا اجتمع العين والحاء جاز قلبهما حائين وادغامها ولم يدغموا العين في الحاء الا بعد تغييرها
جميعا لانهم لو ادغموا الحاء في العين بقلب الحاء عينا على قياس الادغام لادى الى الادغام في العين مع شبهها بالهمزة على
ما تقدم وهو مستكره ولو ادغموا العين في الحاء بقلب العين حاء لادغموا الادخل في الغم في الادخل في الحلق فلما كان كذلك
واشتد تقاربهما وعسر النطق بها بعد [illegible] ساكنا قلبوهما جميعا حاء فابقاء لما ولم يلزم منه شيء مما تقدم وهو الحاء فقالوا في معهم
محم وفي اعهد عتبة احهتبة وهذا الحكم كان ينبغي ان يكون في قسم الهاء لانه مشترك بينه وبين العين وقد تقدمت الهاء
فكان ينبغي ان يكون فيها جاريا على [illegible] في مثال والحاء تدغم في مثلها قوله والادغام في مثلها واضح ويدغم فيها
الهاء والعين لقربها منها مع كونهما ادخل في الحلق ولذلك قال في اجبه حاتما اجتحاتما [illegible] ادخلا والعين
والحاء يدغم كل واحد منهما في مثلها وفي اختها اما ادغامها في مثلها فادغام العين في الحاء [illegible] واما ادغام الحاء في العين
فهو على خلاف قياس [illegible] ان الادخل في الغم لا يدغم في الادخل في الحلق فيما كان استحسنوا ادغام الادخل في الغم [illegible]
في الادخل في الحلق وهو العين والحاء [illegible] شدة تقاربهما [illegible] الادخل منهما في الاخرج فلما كان كذلك اغتفر [illegible]
الاعضاء الادخل في اخيه لذلك والقاف والكاف كالغين والحاء في ادغام كل واحدة منهما في مثلها واختها واضح وهو قياس
الادغام اذ لا اعتبار بالادخل باعتبار ادغامه في غيره الا في حروف الحلق مع انها لو كانا من حروف الحلق لكانا اشبه شيء بالحاء
والعين ولذا ادغمت الكاف في العين وهما من حروف الحلق بادغام الكاف في القاف اجدر والجيم تدغم في مثلها وفي الشين
وفي الشين لقربها منها مع كسر الشين ازيد صفة ولذلك لم يدغم الشين فيها ولا في غيرها عند النحويين وقد ادغمت
في التاء عن ابي عمرو في المعارج تعرج وليس لادغامها بالقوي وان ادغمت فيها الا ترى انها ادغمت فيها الطاء والدال والتاء
والذال والثاء ولم تدغم في واحدة منها وانما لم يدغموا فيهن لما فيها من التفشي [illegible] ولا ادغم سواها فيها
كما يدغم في السين ايضا والشين لا يدغم الا في السين وقد تقدم ذلك ويدغم فيها ما يدغم في الجيم وقد تقدم والجيم اشد قربا
منها على ما تقدم واللام في مثل [illegible] هل شربت [illegible] اللام [illegible] مقاربها
لها وانما ادغمت في الشين ولم يدغم في الجيم في مثل [illegible] لبعد الجيم عن الشين قليلا فلذلك لم تدغم فيها ولانها سواء [illegible]
منها ادغمت فيها قاربها ما ادخل في الشين لما ذكرناه والياء تدغم في مثلها متصلا الى اخره قوله ادغموا الياء
في مثلها متصلا او شبيهه بالمتصل سواء كان قبلها فتحة او كسرة فادغامها عند الفتح واضح وادغامها عند الكسر للمماثلة
ولزوم الاتصال جميعا ولم يدغم منفصلا الا اذا انفتح ما قبلها لانه اذا لم ينفتح كان ادغام ما لا يلزم الكلمة مع اذهاب المد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1